فتن أبليس ومكائده

كتبه الباحث الإسلامى
الشيخ / بكر محمد إبراهيم (أبو هيثم)
واعظ - ورئيس أنصار السنة
فرع السلام

المكتبة المحمودية
ميدان الأزهر الشريف
تليفون : ٥١٠٣٠٦٧

رقم الإيداع
٩٩ / ١١٨٣٦

دار البيان للطباعة
تليفون وفاكس : ٢٩٦٧١٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده .

وبعـــد ...

فهذه رسالة عن فتن إبليس ومكائده التى يكيد بها العباد وأنه يحرص أبناءه لإغواء بنى آدم وتتضمن أسماء كبار أبناءه وأعوانه الذى يتزعمون الشياطين وما يقومون به من أعمال لبث الفساد والفتن والشرور والإيقاع بالبشر

وتحمل تحذيراً لبنى الإنسان من عداوة الشيطان وقصة برصيصا الراهب وكيف أغواه الشيطان أعاذنا الله منه وأماتنا على الإسلام والإيمان أنه ولى ذلك القادر عليه والحمد لله ، والله من وراء القصد .

المؤلـــف

فى التحذير من فتن إبليس ومكايده

قال الشيخ أبو الفرج رحمة الله عليه : اعلم أن الآدمى لما خلق ركب فيه الهوى والشهوة ليجتلب بذلك ما ينفعه . ووضع فيه الغضب ليدفع به ما يؤذيه . وأعطى العقل كلمؤدب يأمره بالعدل فيما يجتلب ويجتنب . وخلق الشيطان محرضاً له على الإسراف فى اجتلابه ، فالواجب على العاقل أن يأخذ حذره من هذا العدو الذى قد أبان عداوته من زمن آدم عليه الصلاة والسلام وقد بدل عمره ونفسه فى فساد أحوال بنى آدم .

وقد أمر الله تعالى بالحذر منه فقال سبحانه وتعالى :

﴿ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (١٦٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ (١٦٩) ﴾ [البقرة : الآية ١٦٨-١٦٩]، وقال تعالى: ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ (٢٦٨) ﴾

[البقرة : الآية ٢٦٨] ، وقال تعالى : ﴿ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً ﴿٦٠﴾ ﴾ [النساء : الآية ٦٠] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ [المائدة : الآية ٩١] ، وقال تعالى : ﴿ ... إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾ [القصص : الآية ١٥] ، وقال : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ ﴾ [فاطر : الآية ٦] وقال تعالى : ﴿ ... وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٥﴾ ﴾ [فاطر : الآية ٥] ، وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ [يس : الآية ٦٠] ، وفى القرآن من هذا كثير .

[فصل] قال الشيخ أبو الفرج رحمه الله : وينبغى أن تعلم أن إبليس الذى شغله التلبيس أول ما التبس عليه الأمر فأعرض عن النص الصريح على السجود فأخذ يفاضل بين الأصول فقال : ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن

نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (٧٦) ﴾ [ص : الآية ٧٦] ، ثم أردف ذلك بالاعتراض على الملك الحكيم ، فقال ﴿ أرأيتك هذا الذى كرمت علىَ ﴾ والمعنى أخبرنى لم كرمته علىَّ، غرر ذلك الاعتراض أن الذى فعلته ليس بحكمة ثم أتبع ذلك بالكبر فقال : ﴿ أنا خير منه ﴾ . ثم امتنع عن السجود فأهان نفسه التى أراد تعظيمها باللعنة والعقاب.

الحذر من الشيطان

فمتى سول للإنسان أمراً فينبغى أن يحذر منه أشد الحذر وليقل له حين أمره إياه بالسوء : إنما تريد بما تأمر به نصحى ببلوغى شهوتى . وكيف يتضح صواب النصح للغير لمن لا ينصح نفسه ثم كيف أثق بنصيحة عدو فانصرف فما فىَّ لقولك منفذ فلا يبقى إلا أن يستعين بالنفس لأنه يحث على هواها فليستحضر العقل إلى بيت الفكر فى عواقب الذنب لعل مدد توفيق يبعث جند عزيمته فيهزم عسكر الهوى والنفس .

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، نا عاصم بن الحسَن، نا أبو عمر بن مهدى ، ثنا الحسين بن إسماعيل، ثنا زكريا بن يحيى ، ثنا شامة بن سوار ، ثنى المغيرة عن مطرف بن الشخير عن عياض بن حمار قال : قال رسول الله ﷺ : «يا أيها الناس إن الله تعالى أمرنى أن أعلمكم ما جهلتم مما علمنى فى يومى هذا أن كل مال نحلته عبدى فهو له حلال ، وإنى خلقت عبادى حنفاء كلهم فأتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم ، وأمرتهم ألا يشركوا ما لم أنزل به سلطاناً وإن الله تعالى نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب»[1].

إبليس تضع عرشه على الماء

أخبرنا ابن الحصين قال : أخبرنا ابن المذهب ، نا أحمد بن جعفر ، ثنا عبد الله بن أحمد ، ثنى أبى ، ثنا

(١) صحيح . مسلم (٢٨٦٥) وأحمد (١٦٢/٤) بنحوه مطولاً .

يحيى بن سعيد ، ثنا هشام ، ثنا قتادة عن مطرف عن عياض بن حمار أن النبى ﷺ خطب ذات يوم فقال فى خطبته : «إن ربى» إلى آخر الحديث المتقدم(١).

أخبرنا ابن الحصين، نا ابن المذهب، نا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد، ثنى أبى ، ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش عن أبى سفيان عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال : فيدنيه منه أو قال: فليتزمه ويقول: نعم أنت» . وبه قال أحمد وحدثنا أبو نعيم، ثنا سفيان عن أبى الزبير عن جابر رضى الله عنه يرفعه . قال : «إن إبليس قد يئس أن يعبده المصلون ولكن فى التحريش بينهم»(٢). قال

(١) صحيح . مسلم (٢٨٦٥) وأحمد (١٦٢/٤) بنحوه مطولاً .
(٢) صحيح . مسلم (٢٨١٢/٤) وأحمد (٣٥٤/٣ ، ٣٨٤) وأبو نعيم فى «الحلية» (٢٥٧/٨) وغيرهم .

المصنف : انفرد به البخارى والذى قبله مسلم وفى لفظ حديثه : قد أيس أن يعبده المصلون فى جزيرة العرب .

أنبأنا إسماعيل السمرقندى ، نا عاصم بن الحسن ، نا ابن بشران ، نا ابن صفوان ، ثنا أبو بكر القرشى ، ثنى الحسين بن السكن ، ثنا المعلى بن أسد ، ثنى عدى بن أبى عمارة ، ثنا زياد النميرى عن أنس بن مالك رضى الله عنه يرفعه ، قال : «إن الشيطان واضع خطمه[1] عَلَى قلب ابن آدم فإن ذكر الله خنس ، وإن نسى الله التقم قلبه»[2].

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، نا عبد القادر ، نا الحسن بن على التميمى ، نا أبو بكر بن مالك ، ثنا عبد الله بن أحمد ، ثنا أبى ، ثنا عبد الرحمن عن حماد بن

---

(١) الخطم : مقدم الأنف والفم من كل دابة والمنقار من الطائر فاستعير للشيطان.

(٢) ضعيف . أبو نعيم فى «الحلية» (٦/٢٦٨) والبيهقى (٥٤٠) . وانظر: الضعيفة (١٣٦٧) .

سلمة عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود رضى الله عنه ، قال : «إن الشيطان طاف بأهل مجلس الذكر ليفتنهم فلم يستطع أن يفرق بينهم ، فأتى حلقة يذكرون الدنيا فأغرى بينهم حتى اقتتلوا فقام أهل الذكر فحجزوا بينهم فتفرقوا(١) . قال عبد الله : وحدثنى على بن مسلم ، ثنار سيار ، ثنا حبان الحريرى . ثنا سويد الفناوى عن قتادة رضى الله عنه قال : إن لإبليس شيطانا يقال له قبقب يجمه أربعين سنة فإذا دخل الغلام فى هذا الطريق قال له : دونك إنما كنت أجمك لمثل هذا أجلب عليه وأفتنه(٢).

---

(١) ضعيف . أحمد فى «الزهد» (ص ١٩٦) فى إسناده : عطاء بن المسيب : صدوق اختلط ، ولا يتميز حديث حماد بن سلمة عنه ، لأنه روى عنه قبل الاختلاط وبعده .

(٢) فى «الزهد» للإمام أحمد (ص ٩٦) وهو من الإسرائيليات التى يقف حيالها المرء غير مصدق أو مكذب.

معاليق الشيطان

قال سيار : وحدثنا جعفر ، ثنا ثابت البنانى رضى الله عنه قال : بلغنا أن إبليس ظهر ليحيى بن زكريا عليهما السلام فرأى عليه معاليق من كل شئ ، فقال يحيى : يا إبليس ما هذه المعاليق التى أرى عليك . قال : هذه الشهوات التى أصيد بهن ابن آدم قال : فهل لى فيها من شئ : قال : ربما شبعت فثقلناك عن الصلاة وثقلناك عن الذكر ، قال : فهل غير ذلك . قال : لا والله قال : لله علىَّ ألا أملأ بطنى من طعام أبداً ، قال إبليس ، ولله علىَّ ألا أنصح مسلماً أبداً . قال عبد الله بن أحمد : ثنا أبى ، ثنا وكيع ، ثنا الأعمش عن خيثمة عن الحارث بن قيس رضى الله عنه ، قال : إذا أتاك الشيطان وأنت تصلى فقال : إنك ترائى فزدها طولاً (١).

---

(١) صحيح مقطوع . ولكن يخشى من عنعنه قتاده.

قصة الراهب بر صيصا

أنبأنا إسماعيل السمرقندى نا عاصم بن الحسن ، نا على بن محمد ، نا أبو على ابن صفوان ، نا أبو بكر بن عبيد ، نا عبد الرحمن بن يونس ، نا سفيان بن عيينة . قال : سمع عمرو بن دينار عروة بن عامر سمع عبيد بن رفاعة يبلغ به النبى ﷺ يقول : كان راهب فى بنى إسرائيل فأخذ الشيطان جارية فخنقها وألقى فى قلوب أهلها أن دواءها عند الراهب فأتى بها الراهب فأبى أن يقبلها فما زالوا به حتى قبلها فكانت عنده فأتاه الشيطان فسوّل له إيقاع الفعل بها فأحبلها - ثم أتاه فقال له : الآن تفتضح يأتيك أهلها فاقتلها فإن أتوك فقل ماتت ، فقتلها ودفنها ، فأتى الشيطان أهلها فوسوس لهم وألقى فى قلوبهم أنه أحبلها ثم قتلها ودفنها فأتاه أهله يسألونه عنها، فقال : ماتت فأخذوه فأتاه الشيطان فقال : أنا الذى ضربتها وخنقتها وأنا الذى ألقيت فى قلوب أهلها وأنا الذى أوقعتك فى هذا فأطعنى تنج ، اسجد لى سجدتين

فسجد له سجدتين ، فهو الذى قال عز وجل : ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (١٦) ﴾ [الحشر : ١٦]

وقد روى هذا الحديث على صفة أخرى عن وهب بن منبه رضى الله عنه : أن عابداً كان فى بنى إسرائيل وكان من أعبد أهل زمانه ، وكان فى زمانه ثلاثة إخوة لهم أخت وكانت بكراً ليس لهم أخت غيرها . فخرج البعث على ثلاثتهم فلم يدورا عند من يخلفون أختهم ولا من يأمنون ولا عند من يضعونها .

قال : فأجمع رأيهم على أن يخلفونها عند عابد بنى إسرائيل. وكان ثقة فى أنفسهم، فأتوه فسألوه أن يخلفوها عنده فتكون فى كنفه وجواره إلى أن يرجعوا من غزاتهم، فأبى ذلك وتعوذ بالله عز وجل منهم ومن أختهم قال : فلم يزالوا به حتى أطاعهم فقال : أنزلوها فى بيت حذاء صومعتى، قال : فأنزلوها فى ذلك البيت ثم انطلقوا

وتركوها، فمكثت فى جوار ذلك العابد زماناً ينزل إليها بالطعام من صومعته فيضه عند باب الصومعة ثم يغلق بابع ويصعد إلى صومعته ثم يأمرها فتخرج من بيتها فتأخذ ما وضع لها من الطعام قال : فتلطف له الشيطان فلم يزل يرغِّبه فى الخير ويعظِّم عليه خروج الجارية من بيتها نهاراً ويخوِّفه أن يراها أحد فيعلقها فلو مشيت بطعامها حتى تضعه على باب بيتها كان أعظم لأجرك قال : فلم يزل به حتى مشى إليها بطعامها ووضعه على باب بيتها ولم يكلمها ، قال : فلبث على هذه الحالة زماناً. ثم جاءه إبليس فرغَّبه فى الخير والأجر وحضَّه عليه ، وقال : لو كنت تمشى إليها بطعامها حتى فى بيتها كان أعظم لأجرك قال : فلم يزل به حتى مشى إليها بالطعام ثم وضعه فى بيتها ، فلبث على ذلك زماناً. ثم جاءه إبليس فرغَّبه فى الخير وحضَّه عليه ، فقال : لو كنت تكلمها وتحدثها فتأنس بحديثك فإنها قد استوحشت وحشة شديدة، قال : فلم يزل به حتى حدثها زماناً يطلع إليها من

فوق صومعته وتحدثها وتقعد هى على باب بيتها فتحدثك كان آنس لها ، فلم يزل به حتى أنزله وأجلسه على باب صومعته يحدثها وتحدثه وتخرج الجارية من بيتها حتى تقعد على باب بيتها ، قال : فلبثا زماناً يتحدثان.

ثم جاءه إبليس فرغَّبه فى الخير والثواب فيما يصنع بها وقال : لو خرجت من باب صومعتك ثم جلست قريباً من باب فحدثتها كان آنس لها ، فلم يزل به حتى فعل ، قال : فلبثا زماناً . ثم جاءه فرغّبه فى الخير وما له عند الله سبحانه وتعالى من حسن الثواب فيما يصنع بها ، وقال له : لو دنوت منها وجلست عند باب بيتها فحدثتها ولم تخرج من بيتها ففعل فكان ينزل من صومعته فيقف على باب بيتها فيحدثها ، فلبثا على ذلك حيناً . ثم جاءه إبليس فقال : لو دخلت البيت فحدثتها ولم تتركها تبرز وجهها لأحد كان أحسن بك ، فلم يزل به حتى دخل البيت فجعل يحدثها نهارها كله فإذا مضى النهار صعد إلى صومعته ، قال : ثم أتاه إبليس بعد ذلك فلم يزل يزينها له

حتى ضرب العابد على فخذها وقبَّلها . فلم يزل به إبليس يحسِّنها فى عينه ويسوِّل له حتى وقع عليها فأحبلها ، فولدت له غلاماً.

فجاء إبليس فقال : أرأيت إن جاء إخوة الجارة وقد ولدت منك كيف تصنع لا آمن أن تفتضح أو يفضحوك فاعمد إلى ابنها فاذبحه وادفنه فإنها ستكتم ذلك عليك مخافة إخوتها أن يطلعوا على ما صنعت بها ففعل فقال له : أتراها تكتم إخوتها ما صنعت بها وقتلت ابنها ، قال: خذها وأذبحها وأدفنها مع ابنها فلم يزل به حتى ذبحها وألقاها فى الحفرة مع ابنها وأطبق عليهما صخرة عظيمة وسوّى عليهما وصعد إلى صومعته يتعبَّد فيها فمكث بذلك ما شاء الله يمكث حتى أقبل إخوتها من الغزو ، فجاءوا فسألوه عنها فنعاها لهم وترّحم عليها وبكاها ، قال : كانت خير امرأة وهذا قبرها فانظروا إليه ، فأتى إخوتها القبر فبكوا أختهم وترحمو عليها فأقاموا على قبرها أياماً ثم انصرفوا إلى أهاليهم فلما جن عليهم الليل وأخذوا

مضاجعهم جاءهم الشيطان فى النوم على صورة رجل مسافر فبدأ بأكبرهم فسأله عن أختهم فأخبره بقول العابد وموتها وترحمه عليها وكيف أراهم موضع قبرها فكذّبه الشيطانّ ، وقال : لم يصدقكم أمر أختكم إنه قد أحبل أختكم وولدت منه غلاماً فذبحه وذبحها معه فزعا منكم وألقاهما فى حفيرة احتفرها خلف باب البيت الذى كانت فيه عن يمين من دخله فانطلقوا فادخلوا البيت الذى كانت فيه عن يمين من دخله فإنكم ستجدونها كما أخبرتكم هناك جميعاً ، وأتى الأوسط فى منامه فقال له مثل ذلك ، ثم أتى أصغرهم فقال : له مثل ذلك ، فلما استيقظ القوم أصبحوا متعجبين مما رأى كل واحد منهم ،فأقبل بعضهم عَلَى بعض يقول كل واحد منهم : لقد رأيت الليلة عجباً فأخبر بعضهم بعضاً بما رأى ، فقال كبيرهم : هذا حلم ليس بشئ فامضوا بنا ودعوا هذا عنكم قال : أصغرهم والله لا أمضى حتى آتى إلى هذا المكان فأنظر فيه ، قال: فانطلقوا جميعاً حتى أتوا البيت الذى كانت فيه أختهم

ففتحوا الباب وبحثوا الموضع الذى وصف لهم فى منامهم فوجدوا أختهم وابنها مذبوحين فى الحفيرة كما قيل لهم ، فسألوا عنها العابد فصدق قول إبليس فيما صنع بهما.

هلاك بر صيصا

فاستعدوا عليه ملكهم فأنزل من صومعته وقدم ليصلب فلما أوثقوه على الخشبة أتاه الشيطان ، فقال له : قد علمت أنى أنا صاحبك الذى فتنتك بالمرأة حتى أحبلتها، وذبحتها وابنها فإن أنت أطعتنى اليوم وكفرت بالله الذى خلقك وصورك خلصتك مما أنت فيه ، قال : فكفر العابد فلما كفر بالله تعالى خلى الشيطان بينه وبين أصحابه فصلبوه(١) ، قال : ففيه نزلت الآية : ﴿ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إنى برئ منك - إلى قوله جزاء الظالمين﴾ وقد تقدم ذكرها .

---

(١) أنظر تفسير ابن كثير (٣٤١/٤) قال : اشتهر عند كثير من الناس أن هذا العابد هو برصيصا ، فالله أعلم . وهذه القصة لقصة جريج العابد .... ثم ذكر قصة جريج .

أخبرنا محمد بن أبى القاسم ، نا أحمد بن أحمد ، نا أبو نعيم ، نا أبو بكر الأجرى ، ثنا عبد الله بن محمد العطينى، ثنا إبراهيم بن الجنيد ، ثنى محمد بن الحسين، ثنا بشر بن محمد بن أبان ، ثنى الحسن بن عبد الله بن مسلم القرشى عن وهب بن منبه رضى الله عنه.

قال : كان راهب فى صومعته فى زمن المسيح عليه السلام فأراده إبليس فلم يقدر عليه فأتاه بكل رائدة فلم يقدر عليه . فأتاه متشبهاً بالمسيح . فناداه : أيها الراهب أشرف علىَّ أكلمك ، قال : انطلق لشأنك فلست أر ما مضى من عمرى فقال : أشرف علىَّ ، أنا المسيح فقال : إن كنت المسيح فما لى إليك حاجة ألست قد أمرتنا بالعبادة ووعدتنا القيامة انطلق لشأنك فلا حاجة لى فيك فانطلق اللعين عنه وتركه[1].

---

(١) أبو نعيم فى «الحلية» (٤/٤٤).

قصة إبليس على نوح

أنبأنا إسماعيل بن أحمد ، نا عصام بن الحسن ، نا على بن محمد بن بشران نا أبو على البردعىُّ ، ثنا أبو بكر القرشى ، ثنا عبد الله محمد بن موسى الحرشى . ثنا جعفر بن سليمان ثنا عمرو بن دينار ، ثنا سالم بن عبد الله رضى الله عنه عن أبيه قال : لما ركب نوح عليه السلام فى السفينة رأى فيها شيخاً لم يعرفه فقال له نوح: ما أدخلك . قال : دخلت لأصيب قلوب أصحابك فتكون قلوبهم معى وأبدانهم معك ، فقال له نوح عليه السلام : اخرج يا عدو الله ، فقال إبليس : خمس أهلك بهن الناس وسأحدثك منهن بثلاث ولا أحدثك باثنين فأوحى الله تبارك وتعالى إلى نوح عليه الصلاة والسلام أنه لا حاجة لك إلى الثلاث ، مره يحدث بالاثنين فقال : بهما أهلك الناس وهما لا يكذبان : الحسد والحرص ، فبالحسد لُعنت وجُعلت شيطاناً رجيماً ، وبالحرص أبيح لآدم الجنة كلها فأصبت حاجتى منه فأخرج من الجنة .

قال : ولقى إبليس موسى عليه السلام ، فقال : يا موسى أنت الذى اصطفاك الله برسالته وكلمك تكليماً ، وأنا من خلق الله تعالى أذنبت وأريد أن أتوب فاشفع لى إلى ربى عز وجل أن يتوب علىّ ، فدعا موسى ربه فقيل : يا موسى قد قضيت حاجتك .

قصة إبليس مع موسى

فلقى موسى إبليس فقال له : قد أمرت أن تسجد لقبر آدم ويتاب عليك فاستكبر وغضب وقال : لم أسجد له حيا أأسجد له ميتاً ، ثم قال إبليس : يا موسى إن لك حقا بما شفعت إلى ربك فاذكرنى عند ثلاث لا تهلك فيهن: اذكرنى حين تغضب فأنا وحى فى قلبك وعينى فى عينك وأجرى منك مجرى الدم . واذكرنى حين تلقى الزحف فإنى آتى ابن آدم حتى يلقى الزحف فأذكره ولده وزوجته وأهله حتى يولى . وإياك أن تجالس امرأة ليست بذات محرم فإنى رسولها إليك ورسولك إليها . قال القرشى:

وحدثنا أبو حفص الصفار ، وثنا جعفر بن سليمان ، ثنا شعبة عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه قال : ما بعث الله نبياً إلا لم يأمن إبليس أن يهلكه بالنساء . قال القرشى : وثنى القاسم ابن هاشم عن إبراهيم بن الأشعث عن فضيل بن عياض قال : حدثنى بعض أشياخنا أن إبليس لعنه الله جاء إلى موسى عليه الصلاة والسلام وهو يناجى ربه تعالى ، فقال له الملك : ويلك ما ترجو منه وهو على هذه الحالة يناجى ربه ،قال : أرجوا منه ما رجوت من أبيه آدم وهو فى الجنة. قال القرشى : وثنا أحمد بن عبد الأعلى الشيبانى ، ثنا فرج بن فضالة عن عبد الرحمن بن زياد رضى الله عنه قال : بينما موسى عليه السلام جالس فى بعض مجالسه إذ أقبل إبليس وعليه برنس له يتلون فيه ألواناً فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه ثم أتاه وقال له : السلام عليك يا موسى، فقال له موسى عليه السلام : مَن أنت ؟ قال : أنا إبليس، قال: فلا حياك الله، ما جاء بك؟ قال : جئت لأسلم

عليك لمنزلتك عند الله تعالى ومكانك منه. قال : فما الذى رأيته عليك ؟ قال : به أختطف قلوب بنى آدم . قال : فما الذى إذا صنعه الإنسان استحوذت عليه؟ قال: إذا أعجبته نفسه ، واستكثر عمله ، ونسى ذنوبه ، وأحذرك ثلاثاً :

لا تخلون بامرأة لا تحل لك قط ، فإنه ما خلا رجل بامرأة لا تحل له إلا كنت صاحبه دون أصحابى حتى أفتنه بها . ولا تعاهد الله عهداً إلا وفيت به ، فإنه ما عاهد الله أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابى حتى أحول بينه وبين الوفاء به .

ولا تخرجن صدقة إلا أمضيتها فإنه ما أخرج رجل صدقة فلم يمضها إلا كنت صاحبه دون أصحابى حتى أحول بينه وبين إخراجها . ثم ولى وهو يقول : يا ويله ثلاثاً ، علّم موسى ما يحذر به بنى آدم(١) .

---

(١) إسناده ضعيف . المصدر السابق (٤٧) . فى إسناده : الفرج بن فضالة وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقى . كلاهما ضعيف كما فى «التقريب» .

قال القرشى : وحدثنى محمد بن إدريس ، ثنا أحمد بن يونس ، ثنا حسن بن صالح قال : سمعت أن الشيطان قال للمرأة : أنت نصف جندى سهمى الذى أرمى به فلا أخطئ وأنت موضع سرى وأنت رسولى فى حاجتى(١).

قال القرشى: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنى هشام بن يوسف بن عقيل بن معقل بن أخى وهب بن منبه قال : سمعت وهباً يقول : قال راهب للشيطان وقد بدا له : أىُّ أخلاق بنى آدم أعون لك عليهم ؟ قال : الحدة. إن العبد إذا كان حديداً قلبناه كما يقلب الصبيان الكرة(١).

قال القرشى : وحدثنا سعيد بن سليمان الواسطى عن سليمان بن المغيرة عن ثابت رضى الله عنه قال : لما بعث النبى ﷺ جعل إبليس لعنه الله يرسل شياطينه إلى أصحاب النبى ﷺ فيجيئون إليه بصحفهم ليس فيها شئ فيقول لهم : ما لكم لا تصيبون منهم شيئاً ، فقالوا : ما

(١) صحيح مقطوع . ابن أبى الدنيا فى «مكائد الشيطان» (٣٧ ، ٣٨).

صحبنا قوماً مثل هؤلاء ، فقال : رويداً بهم فعسى أن تفتح لهم الدنيا ، هناك تصيبون حاجتكم منهم(١).

فتن الشيطان

قال القرشي : وأخبرنا أحمد بن جميل المروزى ، نا ابن المبارك ، نا سفيان عن عطاء بن السائب عن أبى عبد الرحمن السلمى عن أبى موسى قال : إذا أصبح إبليس بثّ جنوده فى الأرض فيقول : من أضل مسلماً ألبسته التاج ، فيقول له القائل : لم أزل بفلان حتى طلق امرأته ، قال : يوشك أن يتزوج ، ويقول آخر : لم أزل بفلان حتى عق ، قال : يوشك أن يبر . ويقول آخر : لم أزل بفلان حتى زنى ، قال : أنت . ويقول آخر : لم أزل بفلان حتى شرب الخمر . قال : أنت . قال : ويقول آخر : لم أزل بفلان حتى قتل فيقول : أنت أنت(٢) .

---

(١) مرسل (من أقسام الضعيف) .

(٢) صحيح . (وإسناده حسن) . المصدر السابق (٣٦) وابن حبان (٦٥) ـ وله شاهد عن جابر عند مسلم وغيره .

قال القرشي : وسمعت سعيد بن سليمان يحدث عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال : كانت شجرة تُعبَدُ من دون الله فجاء إليها رجل فقال : لأقطعن هذه الشجرة ، فجاء ليقطعها غضباً لله فلقيه إبليس فى صورة إنسان ، فقال: ماتريد؟ قال : أريد أن أقطع هذه الشجرة التى تعبد من دون الله . قال : إذا أنت لم تعبدها فما يضرك من عبدها ؟ قال : لأقطعنها ، فقال له الشيطان : هل لك فيما هو خير لك لا تقطعها ولك ديناران كل يوم إذا أصبحت عند وسادتك . قال : فمن أين لى ذلك ؟ قال : أنا لك .

فرجع فأصبح فوجد دينارين عند وسادته ثم أصبح بعد ذلك فلم يجد شيئاً ، فقام غضباً ليقطعها فتمثل له الشيطان فى صورته وقال : ماتريد ؟ قال : أريد قطع هذه الشجرة التى تُعبدُ من دون الله تعالى ، قال : كذبت مالك إلى ذلك من سبيل ، فذهب ليقطعها فضرب به الأرض وخنقه حتى كاد يقتله ، قال : أتدرى من أنا . أنا الشيطان، جئت أول مرة غضباً لله فلم يكن لى عليك

سبيل، فخدعتك بالدينارين فتركتها، فلما جئت غضباً للدينارين سلطت عليك[١].

أبناء إبليس

قال القرشي : وحدثنا بشر بن الوليد الكندى : ثنا بن طلحة عن زبيد عن مجاهد قال : لإبليس خمسة من ولده قد جعل كل واحد منهم على شئ من أمره ثم سماهم : فذكر ثبر، والأعور ، ومسوط ، وداسم ، وزكنبور ، فأما ثبر، فهو صاحب المصيبات الذى يأمر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية. وأما الأعور ، فهو صاحب الزنا الذى يأمر به ويزينه ، وأما موط فهو صاحب الكذب الذى يسمع فيلقى الرجل فيخبره بالخبر فيذهب الرجل إلى القوم فيقول لهم : لقد رأى رجلاً لا أعرف وجهه . ولا أدرى ما اسمه حدثنى بكذا وكذا . وأما داسم ، فهو

(١) إسناده ضعيف . ابن أبى الدنيا فى «مكائد الشيطان» (٦٠) . فى إسناده : المبارك بن فضالة البصرى : صدوق ، يدلس ويسوّى . كما فى «التقريب» وقد عنعنه . والأثر من الإسرائيليات.

الذى يدخل على الرجل إلى أهله يريه العيب فيهم ويغضبه عليهم. وأما زكنبور، فهو صاحب السوق الذى يركز رايته فى السوق(١) .

أخبرنا محمد بن القاسم ، نا أحمد بن أحمد ، نا أبو نعيم ، ثنا إبراهيم بن عبد الله ، ثنا محمد بن إسحاق ، ثنا إسماعيل بن أبى الحارث ، ثنا سنيد عن مخلد بن الحسين قال : ما ندب الله العباد إلى شئ إلا اعترض فيه إبليس بأمرين ما يبالى بأيهما ظفر : إما غلو فيه ، وإما تقصير عنه (٢). وبالاسناد قال محمد بن إسحاق ، وثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا ابن لهيعة عن أبى قبيل سمعت حياة بن شراجبيل يقول : سمعت عبد الله بن عمر يقول : إن إبليس موثق فى الأرض السفلى ، فإذا هو تحرك كان

---

(١) فيه ضعف . ابن أبى الدنيا فى «مكائد الشيطان» (٣٥) والأثر من الإسرائيليات . وانظر : الدر المنثور (٣٢٧/٤).

(٢) إسناده ضعيف . أبو نعيم (٢٦٦/٨) . فى إسناده (سنيد بن داود المصيص) : ضعيف . كما فى «التقريب» .

شر فى الأرض بين اثنين فصاعداً من تحركه[١] .

ولكثرة فتن الشيطان وتشبثها بالقلوب عزت السلامة . فإن من يدعو إلى ما يحث عليه الطبع كمداد سفينة منحدرة فيها سرعة انحدارها؛ ولما ركب الهوى فى هاروت وماروت لم يستمسكا ، فإذا رأت الملائكة مؤمنا قد مات على الإيمان تعجبت من سلامته .

وأخبرنا محمد بن أبى منصور، نا جعفر بن أحمد، نا الحسن بن على التميمي، ثنا أبو بكر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد، ثنى سريج قال: ثنا عيينة عن عبد الواحد عن مالك بن مغول عن عبد العزيز بن رفيع قال: إذا عُرج بروح المؤمن إلى السماء قالت الملائكة : سبحان الله الذى نجى هذا العبد من الشيطان، ياويحه كيف نجا.

(١) إسناده ضعيف . لضعف ابن لهيعة لاختلاطه.

ذكر الإعلام بأن الشيطان
مع كل إنسان شيطانا

أخبرنا أبو الحصين الشيباني ، نا أبو علي المذهب ، نا أبو بكر بن حمدان ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثني أبي ، ثنا هارون ، ثنا عبد الله بن وهب ، أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط أنه حدثه أن عروة بن الزبير حدثه أن عائشة زوج النبي ﷺ حدثته أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً قالت : فغرت عليه فجاء فرأى ما أصنع ، فقال : مالك يا عائشة أغرت ؟ فقلت : وما لي لا يغار مثلي على مثلك ؟ فقال : أو قد جاءك شيطانك ؟ قالت : يا رسول أو معي شيطان ؟ قال : نعم . قلت : ومع كل إنسان ؟ قال : نعم . ولكن ربي عز وجل أعانني عليه حتى أسلم ، انفرد به مسلم . ويجيئ بلفظ آخر : أعانني عليه فأسلم . قال : الخطابي . عامة الرواة يقولون: فأسلم على مذهب الفعل الماضي إلا سفيان بن عيينة فإنه

يقول فأسلم من شره وكان يقول الشيطان لا يسلم . قال الشيخ : وقول ابن عيينة حسن وهو يظهر أثر المجاهدة لمخالفة الشيطان إلا أن حديث ابن مسعود كأنه يرد قول ابن عيينة ، وهو ما أخبرنا به ابن الحصين ، نا ابن المذهب ، نا أبو بكر بن مالك ، ثنا عبد الله بن أحمد، ثنا أبى ، ثنا يحيى عن سفيان ، ثنى منصور عن سلم بن أبى الجعد عن أبيه عن ابن مسعود يرفعه : ما منكم من أحد إلا وقد وُكّل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة ، قالوا : وإياك يا رسول الله ؟ قال : وإياى ، ولكن الله عز وجل أعاننى عليه فلا يأمرنى إلا بحق. وفى رواية فلا يأمرنى إلا بخير . قال الشيخ : انفرد به مسلم واسم أبى الجعد رافع وظاهره إسلام الشياطين ، ويحتمل القول الآخر.

الفهرس